أُحِبُّ التَّسْلِيَةَ

انْتَبَهَ الأَصْدِقَاءُ عَلَى صَوْتِ «دَبْدُوب» وَهُوَ يُنَادِي عَلَيْهِم.

فَرِحَ «سَلْحُوف» وَهُوَ يَقُولُ:

- الْحَمْـدُ لِلّٰهِ... هَا قَدْ وَصَـلَ صَدِيقُنَا «دَبْدُوب». وَالآنَ يُمْكِنُنَا أَنْ نَذْهَبَ لِنَلْعَبَ فِي الْغَابَةِ.

أَسْرَعَ «دَبْدُوب» يَقُولُ:

- انْتَظِـرُوا.. هَلْ رَأَيْتُم مَا أَحْضَرْتُ مَعِـي؟ إِنَّهَا مُفَرْقَعَاتٌ مِنَ النَّوْعِ الْكَبِيرِ الَّتِي تُحْدِثُ ضَجَّةً عَالِيَةً.

الْتَفَّ الأَصْدِقَاءُ حَوْلَ «دَبْدُوب» وَهُمْ يَرَوْنَ تِلْكَ الْمُفَرْقَعَاتِ بَيْنَ يَدَيْهِ.

أَكْمَلَ «دَبْدُوب» حَدِيثَهُ وَهُوَ يَقُولُ:

- أَحْضَرْتُهَا لِنُشْعِلَهَا مَعًا.

قَالَ «سَلْحُوف»:

- صَوْتُها الْعَالِي سَيُفْزِعُ الْجَمِيعَ.

صَاحَ «دَبْدُوب»:

- بِالطَّبْعِ.. وَسَنَضْحَكُ كَثِيرًا عَلَى الْخَائِفِينَ مِنْ صَوْتِها.

أَسْرَعَ «أَرْنُوب» يَقُولُ ضَاحِكًا:

- هاهاها. سَنَرَاهُمْ يَجْرُونَ فَزَعًا فِي كُلِّ مَكَانٍ.

أَمْسَكَ «دَبْدُوب» بِعُودِ ثِقَابٍ وَهُوَ يَقُولُ:

- هَيَّا لِنُشْعِلْهَا.

وَبَعْدَ لَحَظَاتٍ كَانَ الأَصْدِقَاءُ الأَرْبَعَةُ يَخْتَبِئُونَ خَلْفَ أَحَدِ الْحَوَائِطِ، بَعْدَ أَنْ وَضَعُوا الْمُفَرْقَعَاتِ وَسَطَ الطَّرِيقِ، وَقَدْ أَشْعَلُوا فَتِيلَها الطَّوِيلَ.

بَدَتِ السَّعَادَةُ عَلَى وُجُوهِ الأَصْدِقَاءِ وَهُمْ يَنْظُرُونَ إِلَى الْفَتِيلِ الْمُشْتَعِلِ، قَبْلَ أَنْ يَنْتَبِهَ «أَرْنُوب» فَجْأَةً وَيَقُولُ:

- لَقَدْ نَسِيتُ أَنَّ أُخْتِيَ الصَّغِيرَةَ فِي الْبَيْتِ وَحْدَهَا، وَمِنَ الْمُؤَكَّدِ أَنَّهَا سَتَخَافُ بِشِدَّةٍ، وَسَتَظَلُّ تَصْرُخُ حِينَ تَسْمَعُ الصَّوْتَ.

ظَهَرَ التَّفْكِيرُ عَلَى وَجْهِ «مَيْمُون» وَهُوَ يَقُولُ:

- وَرُبَّمَا جَدَّتِي الآنَ تَسْتَنِدُ عَلَى عُكَّازِهَا وَتَسِيرُ بِبُطْءٍ نَحْوَ كُرْسِيِّهَا، وَقَدْ يُفْزِعُها الصَّوْتُ، فَتَخَافُ وَتَسْقُطُ عَلَى الأَرْضِ.

أَسْرَعَ «سَلْحُوف» يَقُولُ:

- وَأَنَا تَرَكْتُ أُمِّي وَهِيَ تُعِدُّ الطَّعَامَ.. رُبَّمَا يُفْزِعُهَا الصَّوْتُ فَتَصْطَدِمُ يَدُهَا بِالزَّيْتِ السَّاخِنِ فَيُؤْذِيهَا.

قَفَزَ «دَبْدُوب» مِنْ مَكَانِهِ وَاتَّجَهَ نَحْوَ الْفَتِيلِ الْمُشْتَعِلِ، وَهُوَ يَقُولُ:

- سَأُطْفِئُهُ بِسُرْعَةٍ.

بَعْدَ أَنْ أَطْفَأَ «دَبْدُوب» الْفَتِيلَ، أَمْسَكَ بِالْمُفَرْقَعَاتِ لِيُلْقِيَهَا فِي صُنْدُوقِ الْقُمَامَةِ، وَهُوَ يَقُولُ:

- سَأَتَخَلَّصُ مِنْهَا؛ فَأَنَا لَا أُرِيدُ أَنْ أُؤْذِيَ أَحَدًا، وَلَا أُرِيدُ أَنْ أَتَسَلَّى.

أَمْسَكَ «سَلْحُوف» بِيَدِ «دَبْدُوب»، وَهُوَ يَقُولُ:

- انْتَظِرْ فَعِنْدِي فِكْرَةٌ سَتَجْعَلُنَا نَتَسَلَّى وَلَا نُؤْذِي أَحَدًا.

وَبَعْدَ قَلِيلٍ كَانَ الأَصْدِقَاءُ فِي الْغَابَةِ يَخْتَبِئُونَ خَلْفَ شَجَرَةٍ كَبِيرَةٍ، وَهُمْ يُرَاقِبُونَ فَتِيلَ الْمُفَرْقَعَاتِ الْمُشْتَعِلَ.

عَلَتِ الضَّحِكَاتُ حِينَ انْفَجَرَتِ الْمُفَرْقَعَاتُ، فَظَهَرَتْ أَلْوَانٌ رَائِعَةٌ فِي السَّمَاءِ. ابْتَسَمَ «سَلْحُوف» وَهُوَ يَسْتَمْتِعُ مَعَ أَصْدِقَائِهِ بِالْمَنْظَرِ الْجَمِيلِ وَيَقُولُ:

- حَقًّا.. مَا أَجْمَلَ أَنْ نَسْتَمْتِعَ بِوَقْتِنَا وَلَا نُؤْذِيَ أَحَدًا!